

مفاهيم القرآن

(63) 10. وقال سبحانه: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَذُنُطُّرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا). (1) والآيات الواردة حول الأمر بالسير في الأرض والاعتبار بما جرى على الأمم السالفة لاجل عتوهم وتكذيبهم رسل الله سبحانه، كثيرة في القرآن الكريم تبين سنن الله السائدة في الأمم جمعاء. 11. وقال سبحانه: (فَذُخِّلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ). (2) 12. وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَذُوقُوا اللَّهَ يَجْعَلَ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ). (3) 13. وقال سبحانه: (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْفِرُ رُكَّ تَقَلُّبُهِمْ فِي الْبِلَادِ * كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ * وَكَذَلِكَ حَقَّقَتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ). (4) والآية من أثبت الآيات لسنن الله تعالى في الذين كفروا، فلا يصلح للمؤمن أن يغترَّه تقلبهم في البلاد، وعليه أن ينظر في عاقبة أمرهم كقوم نوح والأحزاب من بعدهم، حتى يقف على أن الباطل جولة ولحق دولة، وأن مرد الكافرين إلى الهلاك والدمار. 14. وقال سبحانه: (وَأَفْهَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَأْخُذَهُمْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُنَّ _____ (1) محمد: 10. (2) آل عمران: 137. (3) الأنفال: 29. (4) غافر: 4 -